



عباس المرشد

مليشيات الدم.. هل تتوقف عن أفعالها

المخطل، هو قتل القيادات السياسية وإحراقها أمام جماهيرها عبر حشرها في هذه المواقف ووسط التصعيد المتمم من قبل الجهات الرسمية وبالتالي العودة بالمجتمع إلى ما قبل انتفاضة الكرامة سنة ١٩٩٤ و إلغاء كافة الاستحقاقات التي ترتبت على تلك الانتفاضة. الحكومة قادرة على محاصرة نواب الوفاق في المجلس النيابي عبر تلكؤها وتويفها وتعطيلها لحركة النواب وهو ما يضعفهم جماهيريا وهي الآن تسعى إلى تحيدهم أو إشراكهم في حملات التصعيد المبرمجة، ولا استثناء في ذلك بين قيادات الوفاق أو حركة حق أو قيادات القوى السياسية الأخرى، لكن الحكومة أضعف من مواجهة الوحدة الشعبية وقدرة الناس على فهم ما يدبر لها. من المهم جدا مواجهة هذه المليشيات الدموية قبل أن تستفحل وتؤسس كطريقة عمل وأطر فتنة اجتماعية وسياسية، وهذا يتطلب حراكا مشتركا من قبل الجهات الحقوقية والقوى السياسية بكافة أطرافها يؤكدون فيه على محاسبة وزير الداخلية والحكومة لخرقها للقانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان الراضة لفكرة المليشيات شبه الرسمية والحصول على ضمانات حقيقية وواقعية لمنع حدوثها مرة أخرى ومحاسبة أي ضباط يلجأ إليها عند مواجهته لأي اضطراب أمني أو مواجهة مع الناس.

مصادرة أسلحة عند مدخل جسر البحرين. ما من شك أنها لعبة قذرة ويجب التوقف عن لعبها بأي طريقة كانت، فوصول الأحداث إلى هذا المستوى يندرج بكارثة سياسية و كارثة أمنية قد لا تقوى الجهات الأمنية على ضبطها، خصوصا وأن الجميع يعلم أين تضبط الأسلحة ومن يد من تؤخذ، والجميع يعلم من يقف وراء الشحن الطائفي في البلد ومن خطط لأن يكون العام المقبل عاما مقلقا ومضطربا ومؤسسا لموجة جديدة من العنف الرسمي. محاولة تعويد الناس على صورة المدني المسلح تقف من وراءها تصريحات ومخططات سرية تسعى إلى محاصرة القوى السياسية بكافة أطرافها والرمي بها في براثن الفتنة والضعف والتفكك. فقبل عام ونصف عندما زارت إحدى الشخصيات محافظة المحرق همست في أذان البعض بفتنة الأراضي والبيوت هناك وقبل أقل من ٢٤ ساعة سرت فتنة المحرق، وفي بداية هذا الشهر جهرت تلك الشخصية بقسوتها وعنفها ورغبتها في الانتقام، وحدث الذي نحن فيه من هتك للمحرمات والأعراض وترويع الناس وتذكيرهم بأعمال القمع السابقة. مليشيات الدم التي تستخدمها وزارة الداخلية توجي أن ثمة عناصر ودماء جديدة ضخت في الأجهزة الأمنية وتم تجنيدها وتجنسيها قبل مدة زمنية، تمتلك خبرة كافية في مثل هذه المواجهات وتتقن فن نقل المعارك إلى القطاع المدني لإشغال الفتنة في أوساط المجتمع لا هدف سوى الانتقام منه. ما يبدو ظاهرا من صورة

المشاهد التالية لم تأخذ من العراق أو فلسطين أو من دولة مضطربة في قارة أفريقيا. مجموعة من المدنيين يلبسون ال « تي شيرت» و البنطلون و يغطون وجوههم بأقنعة من الصوف يجوبون الشوارع والأزقة في بعض القرى وهم يحملون أسلحة نارية. مشهد مليشياتي آخر، حافلة متوسطة تأتي مسرعة وتقف على جانب الطريق وينزل منها مجموعة من الممثلين بلباس مدني يستعدون لإطلاق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع. المشهد الثالث عناصر مدنية يتكلمون بلهجة عراقية يحملون أسلحة وذخيرة يعتدون بها على المارة بالضرب والنشم ويحاولون اعتقال بعض الشباب من الشارع. المشاهد السابقة أخذت من وثائق الأحداث الأخيرة التي تلت استشهاد الشاب علي جاسم في ١٨ ديسمبر الحالي وهي وإن لم تكن جديدة لكنها الأكثر خرقا للقانون الدولي الذي يجرم ويمنع السلطات الأمنية من اللجوء إلى استخدام أساليب المليشيات لمواجهة الاضطرابات الأمنية. قد تكون هناك رغبة من قبل الجهات الأمنية في نقل المواجهات إلى هذا الحيز حيث يعتكف الناس مع بعضهم ولهذا السبب روج بيان وزارة الداخلية إشاعة سرقة سلاح من سيارة شرطة، وصار مألوقا من قبلها أن تكشف الأجهزة الأمنية بين فترة وأخرى عن ملاسبات حوادث يتم فيها إطلاق أعيرة نارية من قبل مدنيين في جرائم سرقة أو تكشف عن مخابئ للسلاح أو تتم



ساميه حسن

أيها المؤتمنون..

رجال الدولة،
رجال السياسة،
رجال الدين،
الكتاب والمثقفين،

حلفتكم بكل الشهداء الذين مروا بهذا الوطن.. بكل الدمع الذي تساقط من أعين أمهاتنا.. بكل هواجس الخوف الذي تسكن في قلوب أبنائنا.. أناشدكم بكل ذرة تراب من هذا الوطن المحترق، بكل ما بقي من هذا الإنسان المنكسر.. باسم ما بقي يربطكم ببعضكم ببعض.. أناشدكم باسم الرب الذي تتوجهون إليه كل حين.. وكل يوم.. يكفيكم إسقاطات بحق بعضكم البعض..

هل تعرفون كم إننا متألون كثيرا..؟ هل تعرفون كم إننا مفجوعين كثيرا.. سنين مرت والحال هو.. هو.. لم يتغير.. بالله عليكم أخبرونا كم علينا أن نتنظر بعد؟ كم علينا أن نتنظر اجتماعكم ونتنظر حواركم لتتصروا على انقساماتكم؟ كم قلب بعد تتنظرون أن ينكسر؟ كم تتنظرون على هذا الوطن أن يخسر بعد؟ كم سنة بعد.. تريدون أن تنتظروا..؟

الأ ترون أن هذا أن الوطن مخنوق، وأن إنسانه مخنوق، وأن دمه مخنوق، وأن وجهه مخنوق، وأن أمه مخنوق، وأن ابنته مخنوقة، وأن أعياده مخنوقة، وأن الحزن هو الوحيد الذي يتنفس هنا.. لا غير..

الأ ترون أن وطنكم يتداعى.. أن وطنكم مفتت.. أن وطنكم باتت خطوطه أكثر.. وأن ألوانه أكثر.. وأن انقساماته أكثر.. وأن لكل منكم حصته الطائفية التي باتت أكبر.. وأكبر..

الأ ترون أن إنسان هذا الوطن ينام على هم ويصحو على الغم، يتعثر بالوجع حيناً وينهض مكابراً أمه حيناً آخر، ويقهر الموت كل لحظة، يبحث عن قوت يومه بكرامة، وعينيته تتوق لتعانق بصيصاً من الأمل بعد مضي سنين من الوجع والحرمان والتهميش..

الأ ترون أخيراً، أنكم مؤتمنون على هذا الوطن قبل أن ينهار أكثر.. وأكثر.. مؤتمنون على هذا الإنسان قبل أن يموت من القهر أكثر.. وأكثر..

أتمنى من كل قلبي، أن مناشدتي لكم لم تزعجكم، بل أنها أحييت حقيقة أن لا أحد أكبر من هذا الوطن.. لا أحد أكبر من هذا الإنسان.. لأنهما أكبر من عبث العابثين.. أكبر من ظلم الظالمين..

moorshd@hotmail.com



رباب أحمد

سقوط علي أسقط ورقة توتاً أخرى

وتغرس في نفوس الأجيال القادمة أهمية إحياء ذكرى كل الشهداء؛ فبدمائهم تُرسم حدود الوطن. وتوحيد يوماً للإحتفاء بالشهداء البحرينيين ممن ينتمون لحقب زمنية متعددة، وبإختلاف ألوانهم الأيديولوجية؛ فكل منهم خالط لونه بلون الشهادة القاني، وروى هذه الأرض بدمه، فوقها من الذبول. هذا التوحيد يرسخ مبدأ الوحدة التي لن يثمر نضال الإصلاح في البلاد إلا بمعيتها، وتتصدرها لأجندة النضال الوطني. ذلك الشارع الذي شيع شيخ المناضلين البحرينيين، المرحوم الشيخ عبد الأمير الجمري في ١٨ من ديسمبر العام الماضي، أبي أن تمر ذكرى هذه الليلة دون ضجيج مشيعين لروح زكية أخرى. كشف انتهاكها وحشية أصحاب الأنياب الشرسة. كانت هي روح الشهيد علي جاسم مكي الذي استشهد نتيجة للضرب المبرح الذي تعرض له على أيدي جشعة متعطشة لدماء الأبرياء. سقط علي شهيداً فحول الشارع البحريني لمهرجان دامي، اختلطت فيه الدموع بالكرامة. وكشفت مدى حرية التعبير المتاحة!

يسلم من تسليطه تحت أضواء وسائل الإعلام، وبالخصوص الشبكة العنكبوتية- الإنترنت- حتى ما يمارس تحت الطاولة. غير أن البعض لازال يعتقد بقدرته على إرجاعنا لحالة العتمة والتعميم الإعلامي، حول ما يحدث لفترة العصور الغابرة! فلو سلمنا جدلاً بالدور الكبير لسلطة الرقابة، الذي لعبه العديد من «حراس البوابة الإعلامية» في رسم ما حدث من اضطرابات أمنية، وأوضاع سوداء تمر بها البلاد في الآونة الأخيرة، فهذا لا يسقط جزاءً من مسؤولية التزامها بالموضوعية في تغطية الأحداث الجارية. أنها مناشدة قبل أن تكون عناباً لوسائل إعلامنا التي نعتز ونفخر بها، فهي مصدرنا «الوطني» في كشف الحقائق. ولنا مناشدة وعتابٌ آخران، لفتة نعتز بها هي الأخرى، للجان الأهلية والمنظومات الرسمية، المنظمة لإحتفال عيد الشهداء، بتوحيد يوماً لإحياء ذكرى الشهداء البحرينيين جميعهم. وكل منا لا يغفل كيف تساهم مراسم إحياء يوم الشهداء في إيقاظ ذلك التاريخ المشرف لشهدائنا الأبرار في النفس، وتعتق فيها العشق للوطن الذي ننتمي. وهي ترسم لنا جميعاً صوراً عن الصمود والكرامة تعلق في الذاكرة،

سقطت ورقة توتاً أخرى بسقوط الشهيد علي جاسم مكي في ١٧ من الشهر الجاري، معرية لتلك الديمقراطية المفصلة بمقاسات كارثية فاضحة لها. وكما صورت غالبية من وسائل الإعلام الأمريكية إعدام الرئيس العراقي السابق، الطاغية صدام حسين قبل عاماً إعلاناً للنصر «البوشي» الواهي في العراق الشقيق، صورت غالبية من وسائل الإعلام البحرينية، استشهاد علي جاسم مكي (ره) «موتاً طبيعياً» تلزم أخلاقيات العمل الإعلامي قبل تشريعاته ووسائل الإعلام باختلاف أنواعها، المرئية والمسموعة والمقروءة على حد سواء، بإلتزام حد أدنى من الموضوعية في تناول موضوعاتها المطروحة. فالمواد الإخبارية التي تبث، تنشر، وتداع، هي ليست آراء تقف لصالح أو بجانب طرفاً دون آخر، إنما هي نقلٌ محايدٌ، لا يطيبل لأي لوان، ولا يحمي أي لوان آخر. وكما تجدر الإشارة هنا، إلى أن عجلة الزمن تشير للقرن ٢١ م، حيث عصر الثورة المعلوماتية، ولا شيء يمارس هنا أو هناك،

robaa85@hotmail.com



azameel@gmail.com

